

الخطاب الذي ألقاه سمو ولي العهد الأمير مولاي الحسن بمناسبة تدشين مدرسة الأطلس بالخميسات

الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد

أيها السادة

ليس المغرب الا منزلا رحبا، يسكنه اخوان صافية قلوبهم، طاهرة نفوسهم، صالحة مقاصدهم، ثابتة عزائمهم. يرعاهم اب حنون، وناصح خبير، وفاروق عادل.

فما طالت فرقتهم، وكثفت الحجب المصطنعة بين ارواحهم، الا وازدادوا حنينا لاجتماعهم، وشوقاً لقربهم، فكانوا يستنجدون بولي نعمتهم، الساهر على سعادتهم، لكي يلم شعثهم ويجمع شتاتهم، فبالامس البعيد، جاء المولى الحسن، قدس الله روحه، يتفقد ازمور، ويصل الرحم باهلها، وها هو حفيده العظيم، والمحقق للبغية التي كان يسعى اليها، يبعث لكم بابنه المطيع المخلص ليقول لكم: انا على ذاك السنن نسير، فالمغاربة، سكان الجبال منهم والسهول، والشمال والجنوب، والقرى والمدن، ابناء وطن واحد، ورعايا ملك واحد، واتباع ديانة واحدة.



لقد انقضى ذلك العصر الذي كانت التفرقة تحاول ان تجد فيه بعض الآذان الصاغية ، فلقد تبين لكل ذي بصيرة وضمير ، ان الشعب المغربي شعب عربي صميم ، لغته لغة القرآن ، يحفظها ويرعاها ، وينزلها من قلبه ارفع منزلة واسماها . لا يقبل اي لغة او لهجة بديلين عنها . فاللسان العربي المبين اس عظيم من اسس كياننا ، طالما وجهت اليه معاول التحطيم ولاكن بدون جدوى ، فلقد خرج ثابتا سالما ، منتصرا ظافرا . ثم إن شعبنا شعب مسلم ، رائده كلام الله الذي لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، وهديه في سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ورشاده في السير على منهج الصحابة والائمة المهتدين ؛ تغلغلت العقيدة الاسلامية في اعماق ضميره ، وتمكنت الدعوة المحمدية من ثنايا قلبه ، وركنت نفسه الى الشرع الاسلامي الطاهر ، الذي رسم لنا المحجة البيضاء، واقام النظم لحماية الحقوق ، وتادية الواجبات ، فوضع لنا خطة نسير عليها في معاملاتنا الدنيوية ، من بيع وشراء ، وصدقة وزكاة وزواج وطلاق ، وملك وارث ، كما امرنا ان نرجع الى اولي العلم منا ، للفصل في قضايانا ، برد الحقوق الى اربابها ، وتقوية الضعيف



حتى يتمكن مما حباه الله . فبهدي الحنيفة السمحة اهتدوا ، وبالشرع السامي تمسكوا ، وبعلمائه العاملين اقتدوا .

ثم ان شعبنا شعب متحد العاطفة مؤتلف العناصر ، صادق الولاء والاخلاص لموحد المغرب ومجدد شبابه ، ومحيي تراثه ومعيد فخاره ، والسائر به في طريق الحياة العصرية والمدنية الحقة، الملك الهمام، والمصلح الامام، سيدي محمد بن يوسف دام عزه وعلاه.

اذ الامة المغربية تدرك مدى الاحسان الجزيل والجميل المنقطع النظير ، الذي طوقها به ملكنا المفدى ، وسيدنا المترجى ، وقائدنا المرتضى، لقد نفخ فيها من روحه، وانار لها من ضوء علمه ، وقواها وسدد خطاها بحنكته وعزمه ، فهبت بثقة، تقاوم ادواءها المستعصية ، وتستجمع قواها الفتية، لتصارع الجهالة فتصرعها. وتهاجم الحواجز والحوادث فتخضعها ، وتسابق الامم والدول فتسبقها .

وفعلا لقد وثب وطننا العزيز في بضع سنوات - وثبة قطع بها مرحلة ما كان ليقطعها في احقاب لولا ذلك الصوت الملكي ، وذلك النداء الحماسي وذلك المنطق الاخاذ الذي الان القلوب ، واحيا العزائم وفتح الاعين والبصائر ، فرددت صداه حواضر



المغرب وبواديه ، فنهض المغاربة اجمعون تلبية لنداء ملكهم ، واجابة لصوت ضميرهم ، يسعون ويجدون لكي يكونوا جديرين بمتبوعهم الملهم ، وراعيهم العبقري . وها نحن اليوم ، نشرع في رفع جدار جديد من جدران صرح المجد المغربي ، بتدشين مدرسة الاطلس ، التي حرص ذوو الغيرة والنخوة على اقامتها في بلدة الخميسات الابية ، فالى هؤلاء الرجال العاملين اقدم تهنئة صاحب الجلالة الملك ، وشكري الخاص ، متمنيا ان تكون مدرستهم معقلا للعربية ، ومعهدا للتعاليم الاسلامية ، وصورة للارادة الملكية التي ابت الا ان تحيط هذه المؤسسة بعنايتها ، فحملتني صلة نقدية خاصة ، ووعدا بالتعهد والتشجيع .

فليحي صاحب الجلالة .

وليحي المغرب .

16 ربيع الأول عام 1366 الموافق 7 يبراير 1947